

البيروني
بن محمد
محمد بن
أبو ریحان

كتاب باتجک الهندی

تحقیق

ساریقنچ

كتاب بالتَّجْلِ الهنديِّ

أبو ریحان البيرونيِّ



تحقيق

ماريوقزح

تطلب النسخة الكاملة للشراء -

بنص الكتاب المحقق مع الترجمة الإنجليزية والمقدمة وكلمة

عن المخطوطات المستعملة والحواشي والمصادر -

من المكتبة العربية

(www.libraryofarabicliterature.org)

المكتبة العربية

تهدف المكتبة العربية التي تم إنشاؤها بموجب منحة مقدّمة من معهد جامعة نيو يورك أبوظبي، وبالتعاون مع دار النشر التابعة لجامعة نيو يورك، إلى نشر أبرز آثار التراث العربي باللغتين العربية والإنجليزية. فتقوم مجموعة من الباحثين المرموقين في مجال الدراسات العربية والاسلامية بإعداد النصوص بحيث يتم عرض المتن العربي المحقق وترجمته الإنجليزية في صفحات متقابلة من المجلد الواحد. وتعود أقدم النصوص التي تصدرها المكتبة العربية إلى حقبة ما قبل الإسلام حين تعود أحدثها إلى مستهل العصر الحديث. كما تضم المكتبة نماذج من مختلف مجالات العلوم والفنون بينها كتب الدين وعلومه وفقه وأصوله والفلسفة والعلوم الطبيعية وكتب الأخبار والتاريخ والشعر ونقده وأدب القصة والحكاية.

تدير المكتبة العربية مجموعة من الباحثين العاملين في مختلف أنحاء العالم منهم أعضاء لجنة التحرير وهم فيليب كينيدي من جامعة نيو يورك والذي يعمل محرراً عاماً، ثم جيمس مونتكري، أستاذ اللغة العربية في جامعة كامبريدج، وشوكت محمود تراوا، أستاذ مشارك في الدراسات العربية والاسلامية في جامعة كورنيل، واللذان يعملان محررين تنفيذيين، ثم جوليا بري (جامعة أكسفورد)، ومايكل كوبرسن (جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس)، وجوزيف لاوري (جامعة بنسلفانيا)، وطاهرة قطب الدين (جامعة شيكاغو)، وديفن ستورت (جامعة اموري). ويشترك المحررون الثمانية في اختيار النصوص وتقويض المترجمين ومقابلة المخطوطات والمراجعة النهائية للنصوص المحققة والمترجمة، كما تقوم لجنة دولية مشكّلة من سبعة وعشرين عضواً بتقديم النصائح ووضع الخطوط العريضة لتطور السلسلة على المدى البعيد.

تعتبر المكتبة العربية السابقة من نوعها حيث تهدف إلى إنشاء مكتبة كبرى تضم نصوصا عربية ذات قيمة مرجعية تصاحبها ترجمات انجليزية تتصف بجداثة الصياغة وسلاسة الأسلوب، سعيًا بذلك إلى تعريف الباحثين والطلاب وجمهور القراء غير المتخصصين بموروث الأدب العربي .

كلمة عن إثبات النص العربي

اعتمدت في إثبات النص على النسخة الخطية الفريدة والمحفوذة في مكتبة السليمانية في استنبول في مجموعة فاضل أحمد باشا الكوريلي رقم ٣٠ وقارنتها بطبعة هاموت ريتركا شرحت تفاصيله في المقدمة للترجمة والتحقيق الأصلي.

المحتويات

٨

١١

١٩

٢٦

٣٦

٤٣

مقدمة

القطعة الأولى

القطعة الثانية

القطعة الثالثة

القطعة الرابعة

خاتمة

كتاب بالتَّجْلِ الهندي

- ١٠٠ كتاب بَاتَجَلِّ الهندي في الخلاص من الأثقال نقل أبي ریحان محمد بن أحمد البيروني إلى العربي
- ٢٠٠ هم الناس في الدنيا مختلفة وعمارة العالم باختلافها منتظمة وعريمتي بل نفسي بكتيبتها مقصورة على الإفادة إذا انقضت عني لذة الاستفادة وأرى ذلك لي من أعظم السعادة فمن تحقق الحال لم يلمني على ما لا أزال أكح فيه وأتمله من أعباء الاجتهاد في النقل من لغة الهند للأنداد والأضداد ومن كان على خلافه نسبني إلى الجهالة ومتاعتي إلى الشقاوة ولكل امرئ ما نوى وأضمر وهو معاند لما عريت عنه معرفته حتى يبلغ إلى رتبة ربما قبل عذره ولم يكلف إلا ما يسر له
- ٣٠٠ وما زلت أنقل من الهندي كتب الحساب والتنجيم إلى أن أقع الآن إلى كتب مما يذخره خواصهم في الحكمة ويتنافس فيه زهادهم للطرق إلى العبادة. لما قرئت علي حرفاً حرفاً وأحطت بما فيها لم يجاوز ضميري فيها إشراك الراغبين في مطالعتها فالجمل بالمعالم من أفتح المظالم والمآثم ولا يخلو سواد على بياض من فائدة جديدة تؤدي معرفتها إلى اجتلاب خير ما أو اجتتاب ضير.

مقدمة يُوقف منها على حال القوم وحال الكتاب

- ٤٠٠ هؤلاء قوم لا يخلو أقاويلهم في نخلتهم عن قضايا التناسخ وبلايا الحلول والاتحاد والتولد لا على حكم الولادة ولذلك إذا سمعت أقاويلهم يُراح منها روائح مركبة من عقائد قدماء اليونانيين و فرق النصارى وأئمة الصوفية ومما لا يخلو منه أحد منهم الاعتقاد بأن الأنفس في العالم مربوطة وبعلاتقه مشتبكة لا تخلص منها إلى البقاء الدائم إلا التي بلغت الغاية القصوى في الاجتهاد ثم إن قصرت عنها بقيت في العالم مترددة في الموجودات بين خير وشر إلى أن تُهذب وتصفو فيخلص.
- ٥٠٠ وكبهم منظومة بأوزان ونصوصها مفسرة بما يعسر نقل كله وعلى ما هو عليه لا اشتغال المفسرين بالحو والاشتقاق وسائر ما لا ينفع به إلا المحيط بلغاتهم الفصيحة

دون المتبدلة. ولذلك اضطرت^١ في النقل إلى خلط النصّ بذلك التفسير الفرد وإجراء الكلام على ما يشبه السؤال والجواب وإلى إسقاط ما يتعلق بالنحو واللغة وهذا عذر قدمته لتفاوت حجم الكتاب في اللغتين عند المقايسة بينهما حتى لا يظنّ ظانّ أنّ ذلك لإخلال بمعنى بل يتحقّق أنّه للتشجيع عما يعود وبالاً والله يوفق للخير بمته.

وهذا هو ابتداء كتاب باتجمل مركباً نصّه بشرحه

٦٠٠ أسجد لمن ليس فوقه شيء وأجد من هو مبدأ الأمور وإليه مصيرها العالم بكلّ موجود. ثمّ أعظم من دونه من الملائكة والروحانيين بنفس متضرّعة ونية خالصة وأستعين بهم على ما أريد أن أوجز كلامي فيه على طريقة هيرتگرب

وقد كثّر خوض المتقدّمين في ذكر الأشياء التي بها يحصل المطالب الأربعة التي هي الدين والسيرة ثمّ المال والتعمة ثمّ العيش واللذة ثمّ الخلاص والديمومة بحيث لم يكادوا يتركوا للمتأخّرين موضع مقال. وإنما يفضّل كلامي أنّه يحلّ الشبه التي أوردوها ويُقصر على الأسباب المؤدّية إلى كمال النفس بالخلاص عن هذا الوثاق والوصول إلى السعادة الأبدية فأقول

٧٠٠ إنّ الأشياء التي تعيب عن الإدراك لا تتّصف بهذه الصفة إلاّ الأحوال منها الصغرى في الذات كالهيات التي تُمنع عن الحسّ بسبب التصاغر ومنها التباعد فإنّ المسافة مانعة عن الإدراك إذا جاوز امتدادها حدّه ومنها الحاجز^٢ بالستر كالجدار المانع عن إدراك ما هو موضوع وراءه وكالعظام المغورة في اللحم والجلد وكالأمشاج التي في داخل البدن فإنّها لا تُدرك بسبب ما بيننا وبينها من السواتر ومنها محيها^٣ عن الآن الموجود إلى ما قبله كالتقرون الماضية والقبائل المقرّضة أو إلى ما بعده كالأشياء المنتظرة في الزمان المستأنف ومنها الانحراف عن طرق المعرفة التي بها تتمّ الإحاطة كأمر الوجر على الأصوات ثمّ استنباط حال المُغيّيات منها. ومعلوم أنّ

١: اضطرت. ٢: أ: الحاجز. ٣: أ: محيها.

تمام الاستيقان لا يكون إلا مع ضرورة العيان وهي مرتفعة عن المغيبات لأن الغائب يُستدل عليه بالشاهد وما كان الوصول إليه بالدلائل فليس كالمعلوم بالعيان وكذلك البرهان نافي للشكوك مثل العيان وما دامت الشبه تعتور النفس فإنها بشغل التخيير غير متفرغة لما لها فيه الخلاص من هذا الرباط والنجاة من الشدائد والوثاق والتأبد حيث لا يكون موت ولا ولاد.

٨٠٠ وأكثر مقاصد المتكلمين في الكتب يكون إما لاختراع كلام يفردون به وإما للهداية إلى غرض يُجرون إليه والأغراض تُعين^١ بحسب المعالم والعلم مُنقسم لقسمين أعلاهما المؤدي إلى الخلاص لأنه نيل الخير المحض وأسفلهما بالإضافة إليه ما عداه من سائر المطالب التي تنحط رتبها عنه وسأجتهد في أن يقوم كلامي عند سامعه بإزاء الدلائل التي أوردتها المتقدمون في هذا الباب المغيب مقام العيان المقنع.

١ أ: بعض.

القطعة الأولى

- ١.١ سأل الزاهد السائح في الصاحرى والغياض بانجلى وقال له قد نظرتُ في كتب الأوائل وكلامهم على الأشياء الغائبة عن الحس فوجدتهم فيها يعتمدون الدلائل الضعيفة التي تتخالجها الشكوك ولا يقصدون البراهين القائمة مقام العيان الجالبة ثلج اليقين والمطرفة إلى نيل الخلاص من الوثاق فهل يمكنك أن تدلني بالدلائل براهين على المطلوب ليكون وقوفي عليه عوناً من الشك والارتياب.
- ٢.١ قال بانجلى ذلك من الممكن وسأتكلم عليه بوجيز من الكلام دال قليله على كثير من المعاني عند استعماله لصحيح القياس فإكل إنسان براغب في مبسوط الكلام ولا مُفرغ له وإنما يسرع إليه الملل فيسامه ويطرحه وإذا سألت فاسمع فإن مطلوبك هو عمل وله علل ثم حاصلٌ ونتيجة وفاعل لذلك فيجب أن تعرف كل واحد حق معرفته وتنتقد الأقاويل المختلفة فيه وترد الآراء المحيطة فيه فأما العمل فقسم منه كالفعل وقسم منه كترك الفعل فإذا حصلت الأمر وجدت العلم في ضمنه وذلك أنه قبض المبتث عنك نحو الخارجات إليك لئلا يشتغل إلا بك وقع قوى النفس عن التثبث بغيرك وشغل كل واحدة منها بشغلها الذي يخصها منك فقد اشتمل هذا الفعل على العلم والعمل معاً.
- ١.٢ قال السائل فإذا قبض الإنسان إليه قوى نفسه ومنعها عن الانتشار كيف يكون حاله.
- ٢.٢ قال المجيب لا يكون على كمال الوثاق وقد قطع علائق الوهمية عما بينه وبين ما سواه وترك التثبث بالخارجات عنه ولا يكون مستأهلاً للخلاص^٢ لأن نفسه مع البدن.

١ غير وارد في الأصل. ٢ أ: للاخلاص.

١.٣ قال السائل فإذا لم يكن على إحدى الحالتين المشار إليهما فكيف يكون .

٢.٣ قال الجيب يكون كما هو على ذاته بالحقيقة .

١.٤ قال السائل هذا الجواب ليس بمنع في التفهيم فأخبرني هل يزداد بذلك شيئاً أو ينقص على مثال امتداد الجلد بالمطر وانقباضه بالشمس ويكون بذلك فانياً فاسداً لتعاقب الأحوال المغيرة عليه أم يكون منها غير زائد ولا ناقص كالهواء مثلاً فيكون جماداً لا يشعر بشيء وكلا القولين مضادان للأصول المتفق عليها بأن النفس حية لا تموت ولا تقبل الفساد والقناء .

٢.٤ قال الجيب معنى قولي إنه يكون هو كما هو أن تلك المشاعر والقوى النفسانية في حال رجوعها إليه متحدّة به اتحاد ما يقع على إلباده بها وكونه من جملتها وقد كان هذا الإنسان يشعر بحواسته ما أحاط به ويعلم بقوى نفسه المنبثّة عنها ما هو خارج عنها فلم يزد فيه تراجعها إليه شيئاً وإنما هو كما كان قبل يومئذ .

١.٥ قال السائل فكم قوى النفس المنبثّة منها .

٢.٥ قال الجيب هي خمس أولاها الإدراك وهو على ثلاثة أوجه إما بالحواس الخمس وإما بالاستدلال المُقتبس من المحسوس كالذخاّن الدالّ على نار وراء جدار مانع عن رؤيتها وإما بالسماع مع الإجماع كعرفتنا أنّ بلد كَنُوج على شطّ نهر كَنَك فإنّها حاصلة بالخبر وقائمة مقام إدراكه لذلك بالبصر .

٣.٥ والثانية التخيل الذي يُعرف به الشيء على خلاف حقيقته كشعاع الشمس إذا وقع على القيعان بنوع من أنواع الوقوع فحسبه الظمان ماءً .

٤.٥ والثالثة الظنّ الذي لا حقيقة وراءه وإنما يُتبع فيه العادات الجارية على الألسن كقول الجمهور في كلامهم حياة الروح فلا محصول للكلام ولا يُنكر على قائله بسبب العادة .

٥٠٥ والرابعة^١ الرؤيا وهي معرفة الإنسان ما ليس كذلك لا حقيقة له قائمة في حال تلك المعرفة بإزائها.

٦٠٥ والخامسة الذكر وهو ثبات المعلوم عند العالم من غير نسيان يعارضه.

١٠٦ قال السائل فكيف يمكن قمع النفس وقبض قواها عن الخارجات.

٢٠٦ قال الجيب يكون بطريقتين أحدهما عملي وهو التعميد فإن الإنسان إذا أقبل على قوة من قوى النفس بعينها فثناها عن التمرّد مجتهداً ووكّلها إلى الأصلاح لها مواظباً دائماً من غير تكرير لذلك الفعل يمكن به أن يتخلّل فيما بين مرتبة زمان غفليّ يمكن النفس فيه العود إلى ما لا ينبغي ولكن باتصال ودؤوب^٢ يرتفع معه الانفعال والتعديد لم يكن بدّ في آخر الأمر من استقرار تلك القوة على تلك العادة وارعوائها عما كانت بجح إليه مع عدم العادة.

٣٠٦ والطريق الثاني عقليّ هو الزهد الفكريّ الذي هو تأمل العواقب بعين القلب والنظر في سوء الموجودات الكائنة الفاسدة فلا شيء أسوء من الفناء والفساد وهما معتريان بها ومحصول هذا الطريق أنّ الإنسان إذا عرف الشرّ والرداءة في جميع الأشياء نفر قلبه عن كلّ المقاصد الدنيوية والأخراوية وخلص ضميره لطلب الخلاص منها وارتفعت الأسئلة والحاجات عنه فإنّها دواعي التعلّق بالموجودات في العالم وزوائد الشدائد في الوثاق وموانع عن الخلوص إلى الخلاص وإذا انحسرت أطماعه عما في العوالم كلّها فقد حصل حينئذ على رتبة تعلو القوى الثلاث الأولى التي لا يخلو عالم بل موجود موجد منها وهي المكوّنة في طرف الطبيعة والمفسدة في طرفها الآخر طرفين في جنسيهما والمتوسط بينهما آخذ من كليهما صالح بذلك للسياسة والضبط وإنما يعلوها بالانسلال من ثلاثها.

١٠٧ قال السائل كم التصوّر أو احد هو أو أكثر .

١ أ: الرابع. ٢ أ: ذوب.

٢٠٧ قال المجيب هو ضربان أحدهما تصوّر المحسوس ذي المادة والثاني تصوّر المعقول المجرد عن المادة .

١٠٨ قال السائل فأيهما للمتألّهين الروحانيين .

٢٠٨ قال المجيب من أجل أنهم من النوع البسيط ليسوا بذوي أبدان مجسّمة فإنّ الضرب الآخر منهم أرجح قدرًا وأفضل ثمنًا من الذي في الناس منه .

١٠٩ قال السائل فما حال الملائكة منهما .

٢٠٩ قال المجيب كحال الروحانيين في الاختصاص بآخر الضربين مبرأ عن الإشفاق عليه أن يسلبوه فإنّ سائر الروحانيين لم يؤتوه على هذا الهدب والنقاء عن الفكر في العواقب .

١٠١٠ قال السائل فهل يتفاضل فيه الملائكة أم لا .

٢٠١٠ قال المجيب لا بدّ من تفاضل فإنّه^١ من لوازم جميع الطوائف الروحانيين منهم والجسمانيين ولو خلت أبدأً منه لما أسرع خلاص بعضهم وأبطأ في بعض وليس للسرعة سبب إلاّ الدؤوب على الفعل المخلص كما أنّه ليس للبطوء سبب غير الفتور عن ذلك الفعل . فإذا لهم مراتب وبها يحصل التفاضل .

١٠١١ قال السائل فهل إلى الخلاص سبيل على غير طريقي التعويد والزهد .

٢٠١١ قال المجيب يُنال بالعبادة وهي توزّع من البدن على معرفة ويقين وإخلاص بالقلب وعلى تجميد وثناء وتسبيح باللسان وعلى عمل بالجوارح يُقصد في جميعها الله وحده دون غيره ليكون التوفيق من عنده لنيل السعادة الأبدية .

١ سقطت من الأصل .

- ١٠١٢ قال السائل من هذا المعبود الموفق .
- ٢٠١٢ قال المجيب هو الله المستغني بأوليته ووحديته عن فعل المكافأة عليه براحة تؤمّل وتُرتجى أو شدة تُخاف وتُتقى والبريء عن الأفكار لتعالیه عن الأضداد المكروهة والأنداد المحبوبة والعالم بذاته سرمدًا إذ العلم الطارئ يكون لما لم يكن بمعلوم وليس الجهل بمجتبه عليه في وقت ما أو حال .
- ١٠١٣ قال السائل إذا كان المتخلص متصفاً بهذه الأوصاف فما الفرق بينه وبين الله سبحانه .
- ٢٠١٣ قال المجيب الفرق بينهما أن المتخلص يكون كذلك في الزمان الراهن وفي الزمان المستأنف دون الماضي المتقدم لخلاصه فهو إذاً كالمحارب الناقص غير فائز في حاله الحاصل له بما مضى من الزمان وانتضى لأن خلاصه ليس بأزلي والله تعالى كذلك بتلك الأوصاف في أقسام الزمان الثلاثة عندنا من ماض وراهن ومستأنف آت لأنه في ذاته عال على الزمان والأوقات منذ الأزل وإلى الأبد .
- ١٠١٤ قال السائل فهل له من الصفات غير ما ذكرت .
- ٢٠١٤ قال المجيب له العلو التام في القدر لا المكان فإنه يجلّ عن التمكّن وهو الخير المحض التام الذي يشتاقه كلّ موجود وهو العلم الخالص عن دنس السهو والجهل .
- ١٠١٥ قال السائل أصفه بالكلام أم لا .
- ٢٠١٥ قال المجيب إذا كان عالماً فهو لا محالة متكلم .
- ١٠١٦ قال السائل فإن كان متكلمًا لأجل علمه فما الفرق بينه وبين كجّل العالم وسائر العلماء الذين تكلموا لأجل علومهم .

٢٠١٦ قال المجيب المفرق بينهم هو الزمان لأنّ المذكورين تعلّموا وتكلّموا بعد أن لم يكونوا عالمين ومتكلّمين ونقلوا بالكلام علومهم إلى غيرهم فكلامهم وإفادتهم في زمان وإذ ليس للأمور الإلهية بالزمان اتصال فالله سبحانه عالم متكلم في الأزل وهو الذي كلّم برآهم وغيره من الأوتار على وجوه شتى فمنهم من أتى الله إليه كتاباً ومن فتح لواسطة إليه باباً ومنهم من أوحى إليه فنال بالفكر ما أفاض عليه.

٢٠١٧ قال السائل فمن أين له هذا العلم.

٢٠١٧ قال المجيب علمه على حاله في الأزل وإذ لم يجهد قط فذاته عالمة لم تكتسب علماً لم يكن له كما قال في بيده الذي أنزله على برآهم احمدا وامدحوا من تكلم بيده وكان قبل بيده.

٢٠١٨ قال السائل كيف يُعبّد من لم يلحقه الإحساس.

٢٠١٨ قال المجيب تسميته تثبت إتيته فالخبر لا يكون إلا عن شيء والاسم لا يكون إلا لمسمّى وهو وإن غاب عن الحواس فلم تدركه فقد عقلته النفس وأحاطت بصفاته الفكرة وهذه هي عبادته الخالصة وبمواصلتها والمواظبة عليها يحصل ما يحصل بالتعويد المقدم ذكره وتُجمع الموانع للنفس عن الانقباض وقبض القوى عن الانتشار والتعلق بغير الحق.

٢٠١٩ قال السائل فما هذه الموانع التي تمنع النفس عن الإقبال على ذاتها.

٢٠١٩ قال المجيب موانع النفس عن خاص فعلها المخلص إيّاها هي أخلاق مذمومة تتخلّق بها من غفلة من الواجب وكسل في العمل وتسويق إلى الغد وشك في الحق وعجز من جهل وظنّ بالواجب أنّه ليس بواجب.

٢٠٢٠ قال السائل إنّ النفس تكتسب مذمة بهذه الموانع فهل من مانع آخر غير مذموم.

- ٢٠٢٠ قال المجيب يشغلها الهمّ على أحد ستة أنواع منها اهتمامها لخواطر تغشاها من غير
تعهد منها لها ومنها اهتمامها للمخلوق تتوقع حلولها ومنها اهتمامها لخبية في مطلب وأس
منه ومنها اهتمامها لتغاير في البدن الذي هو مركبها والذي آثارها منبّه إليها أو يكون
حدوثها فيها وفي أفاعيلها.
- ١٠٢١ قال السائل فكيف السبيل إلى قمع ذلك ودفعه.
- ٢٠٢١ قال المجيب أفراد الفكرة في الله سبحانه وتعالى حتى لا يشعر بغيره فيشغله.
- ١٠٢٢ قال السائل وهل شيء يجب إرادته مع هذه الفكرة الموصوفة.
- ٢٠٢٢ قال المجيب يجب عليه أن يريد الخير لكافة الخلق من غير استثناء ويتمناه لهم ويستبشر
بمصوله عندهم ويجنح على المساكين^٢ وذوي البلوى والشدائد ويفرح لأعمال الصالحين
الأخيار وينفر عن أفعال الأردياء الأشرار ويلزم التيقظ لنفسه حتى لا يذهب يضع
نفسه في حالي جذبه وإرساله.
- ١٠٢٣ قال السائل إذا حصل على هذه الرتبة قبل الخلاص فماذا تكون حاله.
- ٢٠٢٣ قال المجيب قد غلبت قوته النفسية بدنه وارتفعت موانع الجسمية وهو مقتدر على
نفسه. إن شاء صغرها كالهباءة ولطفها وإن شاء عظّمها ووسّعها كالهواء ومثله
كالبلورة يرى فيها ما حولها فتكون الأشياء فيها وهي خارجة عنها كذلك هو يتضمن
ما أحاط به حتى إذا اتحد العلم والمعلومات به وهو العالم صار العقل والعقل والمعقول
فيه شيئاً واحداً.
- ٣٠٢٣ ومع ذلك فإنه في مراتب أربع تتفاضل سناؤها ونهاؤها فأدونها وأولها وهي
الإحاطة بالثلاثة المذكورة اسماً وصفةً وتفصيل غير مُعطية للحدود فإذا تجاوزها إلى

١ غير واضح في الأصل والأرجح: والذي. ٢ غير واضح في الأصل والأرجح: المساكين.

الحدود الجاعلة جريئات الأشياء كليتة فقد حصل في المرتبة الثانية ولم يخل فيها عن التفصيل في معرفة الأشياء ثم إذا زال التفصيل عن علمه وأحاط بالأشياء متحدةً وبحسب الزمان حاصلةً فقد صار إلى المرتبة الثالثة فهي إذا تجرد الوجود عنده من الزمان و علمه للجريئات والكليات فلم يخف عليه ما هو كالهباءة لطفًا وفضل على المخبر بشيء ربما خفي عليه منه أمر ما فلم يشف بسماعه منه علة السامع واستغنى عن التلقيب بالأسماء والصفات التي هي آلات الضرورة والحاجة فقد انتهى منتهاه من المرتبة الرابعة الشريفة واستحق أن يسمى صديقًا.

٤٠٢٣

تمت القطعة الأولى من كتاب باتنجل في إقرار القلب على مقر واحد.

القطعة الثانية

- ١٠٢٤ قال السائل كيف الطريق إلى الرتبة المطلوبة لمن هو عنها متخلف لم يبلغها بعد وكيف العود إليها لمن هو ساقط عنها برزلة كانت منه فيها .
- ٢٠٢٤ قال المجيب لو لم يذهب قلب ذي الرزلة شباعاً لما انحط عما فاز به من السعادة فأما سبيل بلوغها للمجتهد والعود إليها للمخبط فيكون بمواصلة العبادات وإتباع البدن بما يحصل به الأجر والثواب من الصوم والصلاة والتسليم والقراءات وكل ما يقصد به ذات الله تعالى ويُتقرب به إليه .
- ١٠٢٥ قال السائل وما الذي يحصل للإنسان من المتاعب والزهد والتعسف .
- ٢٠٢٥ قال المجيب يحصل له إرعواء النفس عن التمرد وسكون القلب وطمانيته لحقة الأثقال عنه .
- ١٠٢٦ قال السائل وما هذه الأثقال التي تؤود القلب .
- ٢٠٢٦ قال المجيب هي الجهل والظن والرغبة والعداوات والعلائق التي معظمها الجهل القائم لها مقام الأصل والقاعدة وبها أو بأكثرها هلاك المرء . وطال ما ضل الخلق بها وفيها تلفوا ثم إنَّها في المتعسف المتزهد حاصلة بالقوة غير ظاهرة بالفعل على مثال الحبوب الموضوعة في الهري فإنَّها لا تنبت وإن كان النبات كامناً فيها وكالضفدع المُخنَّ بالضرب خارج الماء فإنَّه لا ينتعش على الأرض وإن كان حياً وقد أوهنها الزهد والتعسف حتى ضعفت وذبلت ووقعت على شفا البطلان وأما هي فيمن لم يتزهد

بعد فناصرة قوية ظاهرة. إن قمع إحديهما وخففها تمكّنت الأخرى بقوتها من مكانها وازدادت شراً فلم ينفعه ذهاب ذهاب منه.

١.٢٧ قال السائل ما معاني تلك القوى المثقلة للقلب المفسدة للمرء.

٢.٢٧ قال المجيب أما الجهل فهو أن يتصور الشيء على خلاف حقيقته فيرى النجس طاهراً واللذة خيراً والشدة راحةً والبدن الأرضي الكدر قديماً وأنه الإنسان ويجهل أنه النفس دونه.

٣.٢٧ وأما الظن فاشتباه الأشياء حتى لا يُميّز بينها ويُحِيلَ إليه بسبب المشابهة أنها شيء واحد مثل العاقل المتجسّم والعقل البسيط إذا ظنّها في الوجود شيئاً واحداً ومثل نور البصر إذا لم يُفرّق من نور الشمس أو السراج وجعل النورين نوراً واحداً.

٤.٢٧ وأما الرغبة وهي الحرص على النعم الدنيوية وصرف الهمة إلى إلذّاذ الحواسّ بمثل الورد والصندل الأدهريّ ومضغ التبول عقب الطعام من أجل الاستمراء والشهوة.

٥.٢٧ وأما العداوات وهي معما يُكسب البدن شدةً والمأ أو النفس كربةً وعمماً فيتأدى ذلك إلى كراحتها وإظهار معاداتها بالإقاع لها لحسم أسبابها.

٦.٢٧ فأما العلائق فهي توابع الإيرادات وغيرها والزوائد فيها مثل الولوع بالنساء فإنه لا يُوصَل إليهنّ إلا بتوابع تعين على النجاح فيه كالتحف عند لقاءهنّ ولزوم التنظيف والتعطر لقربهنّ وتجسيرهنّ بالمداعبة وغير ذلك مما يُكسب الزلفي لديهنّ ويحصل المحبة ومثاله أيضاً فيما هو من توابع المكاره الموت المتوقع إذا أُشغلت الفكرة بصنوف بابه.

٧.٢٧ وكلّ ذلك مانع للقلب إذا قوي واستولى عن أن يسعى على واجب ويستريح من ثقل. فأما إذا ضَعُفت بما ذكرنا من الزهد والتشّف وتجنب فإنها تصير كالحبوب المقولة لا يُبتها البذر في الأرض وكالضفادع المشوية لا يجيها غوص في الحوض. ويطل فعلها الفاسد المُفسد عن الخروج إلى الوجود فتبدّد تبدّد سائط البدن عند الرجوع إلى كليّاتها.

- ١٠٢٨ قال السائل ما السبب في هذه القوى الخمس الثقيلة أن تفعل بها ما تقدّم ذكره من الإيهان والتفريق والإبعاد.
- ٢٠٢٨ قال المجيب طلب الخلاص فإنها إذا أحاطت بالنفس وغمرتها لم يخل من اكتساب جزاء وأجر^١ منها جزاء بالكفاء والمكافأة وإن كانت في الأخرى موهومة فإنها في الدنيا محسوسة معلومة مثل نَنْدِكْشَفَرُ فَإِنَّهُ لَمَّا أَكْثَرَ الْقَرَابِينَ لِمَهَادِيَوِ عَظِيمِ الْمَلَائِكَةِ اسْتَحَقَّ الْجَنَّةَ وَانْتَقَلَ إِلَيْهَا بِقَالِبِهِ الْجَسَدَانِي وَصَارَ مَلَكًا. ومثل إنْتَدَرَ رِئِيسَ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّهُ لَمَّا زَنِى بِأَمْرَأَةٍ نَهَشَ الْبَرْهَمَانَ لَعْنًا وَمُسِخَ حَيَاتِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَلَكًا. فالنفس إذا كانت مَعْرُضَةً لِمَكَاافَأَةٍ تَكْتَسِبُهَا لَمْ يَكُنْ بَدًّا مِنْ ارْتِبَاكِهَا وَلَنْ تَجِدَ الْخَلَاصَ مِنْ رِبَاطِهَا مَعَ اسْتِغَالِهَا بِهِ.
- ١٠٢٩ قال السائل فهل يكون للارتباك سبب غير ذلك وكيف تجد المكافأة فيه.
- ٢٠٢٩ قال المجيب الجهل هو المانع بالحقيقة عن الخلاص وسائر ما بعده وإن كانت دواعي الوثاق فإلى الجهل مرجعها وهو ينبوعها ومعدنها وليس للارتباك سبب غيرها. ومثال النفس فيما بينها كالأرز في ضمن القشر فإنه ما دام معه كان مُعَدًّا لِلنَّبَاتِ وَالِاسْتِحْصَادِ وَمُتَرَدِّدًا بَيْنَ التَّوَلُّدِ وَالِإِيلَادِ فَإِذَا أُزِيلَ الْقَشْرُ عَنْهُ انْقَطَعَتْ تِلْكَ الْحَوَادِثُ وَصَفَا لِلْبَقَاءِ عَلَى حَالٍ. وَأَمَّا الْمَكَاافَأَةُ فَوْجُودِهَا فِي أَجْنَاسِ الْمَوْجُودَاتِ بِالْتَرَدِّدِ فِيهَا بِمِقْدَارِ الْعُمُرِ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ وَبِصُورَةِ النِّعْمَةِ فِي الضِّيقِ وَالسَّعَةِ.
- ١٠٣٠ قال السائل كيف يكون حال النفس إذا حصلت بين الأجور والآثام ثم اشتبكت بحبس المواليد للإنعام أو الانتقام.
- ٢٠٣٠ قال المجيب تردّد بحسب ما قدّمت واجترحت فيما بين راحة وشدة وتصرف بين ألم ولذة.

١ تلف في طرف الورقة.

- ١.٣١ قال السائل فهل يستوي في ذلك جميع الأنفس المرتبكة أم يختلف حالها .
- ٢.٣١ قال المجيب النفس العالية تختص بالشدة والألم فقط من أجل أن الراحة الدنيوية شدة أخراوية لأنها بالحقيقة لا يكاد يحصل إلا باثم من جهة ما ولأن العالم محيط بمائة الخير والشر فيستحيل عليه الراحة في المكافأة شدةً .
- ١.٣٢ قال السائل فما الواجب عليه حينئذ .
- ٢.٣٢ قال المجيب الإعراض عما ينتج الارتباك ويؤد المقام .
- ١.٣٣ قال السائل وما هي .
- ٢.٣٣ قال المجيب إذا لم يفصل العالم من المعلومات كان معها فلم يتخلص من أجل ذلك الاتصال الذي بينه وبينها . فإن هذا الاتصال لا يكون بالحقيقة إلا عن جهل ما ولولاه لانفصل عنها .
- ١.٣٤ قال السائل وكيف ذلك .
- ٢.٣٤ قال المجيب إن المقصود من كل معلوم يراه هو معرفته بالعنصر من أي الخمسة هو أعني بها الأرض والماء والنار والريح والسماء ومعرفته بالكيفية أهو من جنس الخير المحض أو من جنس الشر المحض أو من الجنس الممتزج بينهما وهذه المعرفة حاصلة بواسطة الحس والحس غير حقيقي لوقوع الغلط فيه وما لا حقيقة له فليس بمعلوم يقيناً وما زال عنه اليقين فقد لابس الجهل .
- ١.٣٥ قال السائل كيف يُميّز جنس المعلوم .

٢٠٣٥ قال المجيب إن كان عالماً فهو من جنس الخير المحض وإن كان عملاً فهو من جنس الواسطة الممزوجة وإن كان بقية فهو من جنس الشر المحض.

١٠٣٦ قال السائل ما السبب الذي يوجب اتصالاً بين العالم والمعلوم.

٢٠٣٦ قال المجيب إن العالم بغير معلوم يكون في ذاته عالماً بالقوة ولا يخرج إلى الفعل إلا بالمعلوم فالمعلوم لأجله معلوم ولهذا وجب الاتصال بينهما.

١٠٣٧ قال السائل إذا كان العالم بالمعلوم عالماً فكيف يكون في مقر الخلاص وليس هناك معلوم.

٢٠٣٧ قال المجيب إنما صار العالم بالمعلوم عالماً في محل الارتباك الذي بعد عنه التحقيق وصار العلم فيه كالخيال مكتسباً بالحيل والاجتهاد لأن المعلوم فيه في ضمن الستر والحفاء وأما في مقر الخلاص فالأغذية منكشفة والستور مرفوعة والموانع مقطوعة وليست الذات فيه إلا عالمة فقط.

١٠٣٨ قال السائل فكيف تحصيل الانفصال بدل هذا الاتصال.

٢٠٣٨ قال المجيب متى كان شيء من المعلوم مجهولاً كان الحرص على علمه متزايداً إلى أن يُعلم فيسكن الحرص حينئذ وليس للمعلومات الحسية حقيقة ثابتة ثبات المعقولات فمتى استيقن ذلك من غير شك يعترض فيه بطل ذلك الاتصال وانفصل العالم عن المعلومات فانفرد وتجرد وذاك معنى الخلاص.

١٠٣٩ قال السائل ما الذي يحصل للعالم إذا انفرد وتجرد.

٢٠٣٩ قال المجيب سبعة أشياء يحصل له منها ثلاثة في النفس هي الأمان من اقتراف الآثام وانكشاف ال... هذا... ال... وأربع في البدن هي تصوّر اللذات آلاماً وأن مادة الالتذاذ هي الجهل وأن الإحاطة بذلك توجب معرفة أضرار أسبابها وأن محصول ذلك إبعاد تلك الأسباب بالفعل.

١٠٤٠ قال السائل فبماذا تحصل هذه السبعة الأشياء.

٢٠٤٠ قال المجيب بالخصال التي تصيّر العالم طاهراً مقدّساً.

١٠٤١ قال السائل فما هي وكم هي.

٢٠٤١ قال المجيب هي ثمانية خصال أولها بالجملة الكفّ عن الشرّ^٢ وبالتفصيل ترك الأذى في جميع الحيوان والتحرّج عن الكذب والغضب^٣ والزنا ومجانبة الاختلاط بالدنيا من غير اشتراط في تركها زماناً دون زمان أو استثناء فيه مكاناً سوى مكان ولا يقتصر فيها بترك الفعل دون ترك الأمر بها والرضا من فاعلها وأنواع الشرّ وإن كثرت بسبب المقادير والصور وكيفية البواعث عليها فإنها لا تخلو من الطمع أو الغضب أو الجهل ثمّ يختلف صورتها بالإفراط والتفريط في النهايتين والدرجات بينهما وإذا كانت الأشياء معلومة بأضرارها وخلافاتها ثمّ علم أنّ من قتل فقد أدخل بالجهالة المأماً وشدة على المقتول لم يخف أنّ مكافأته عليه مُترتبة أيضاً كترك فعله من الجهل والإيلام وإذا كان الأمر كذلك فتارك القتل يُجازى بضدّها ثمّ لم يُعاده شيء حتى يؤذيه وكيف يعاديه وقد استوى عنده المتعاديان حتى لمحهما بصورة واحدة في منزلة واحدة. لم يتقصّ حية على ابن عرس ولا لابن عرس على حية وأما الكذب فما أقمع في ذاته ومن استحسّن الصدق وآثره أثيب في الجنة بأشرف درجاتها ومن صان نفسه عن شيطان الغضب ونذالة السرقة مُكّن من إدراك ما على ظهر الأرض من الكوز

١ خرم في الورقة. ٢ أ: السير. ٣ أ: والغضب. ٤ أ: اشراط.

- وفي بطنها من الذخائر بالبصر ومن لم يجسها بنجاسة الزنا أهل للاقتدار على ما أراد من عجيب الأفعال وانطوت له فيها الأمكنة والأرمنة ومن تميز من الدنيا ولم يخالطها اطلع على ماضي حاله قبل حصوله في هذا القلب حتى علم كيف كانت وأين كان.
- ٣.٤١ وأما الخصلة الثانية وهي القدس ظاهراً وباطناً فمن قصد تطهير البدن وتنظيفه كثر من ذلك نجاسته فاستقذره وأغضه ورجع منه إلى حب ما ليس بنجس فأثر النفس على البدن ومن صام عن المطعوم لظف بدنه ونقى جوارحه وأذكى حواسه ومن قنع ولم يشره استراح من التعب وانفك من الرق ومن أكثر التسليح للملائكة والروحانيين ألف قلبه مع من يقصد منهم بها وبدت المشايعة بينهما ومن واطب على تجميد الله وذكره نفر قلبه عمّن سواه ورجع إليه فاستقر عنده.
- ٤.٤١ وأما الخصلة الثالثة وهي السكون فمن طمح إلى شيء طلبه والطلب حركة ومع الحركة بالشوق زوال الراحة فإذا أعرض عن جميع الأشياء بالواحدة والكلية ولم ينط همته بشيء منها سكن بالحقيقة وجوزي بأن لا يتأذى من حر أو برد ولا يتألم بجوع وعطش ولا يحس بجُوع فاستراح.
- ٥.٤١ والخصلة الرابعة تسكين التنفس بإدخال الهواء وإخراجه وإزالتهما حتى يصير كاللايث في قرار الماء مستغنياً عن الهواء فإن من حصل له ذلك زال عن قلبه ما كان عليه من الكدورة فقدّر على فعل ما أراد.
- ٦.٤١ والخامسة قبض الحواس عن الانتشار إليه حتى لا يحس بغير الداخل ولا يعرف أن وراء الحاس شيء غيره فبذلك يقدر على ضبط الحواس وامتلاكها.
- ٧.٤١ تمت القطعة الثانية في إرشاد إلى عمل ما كان تقدّم في القطعة الأولى.

القطعة الثالثة

- ٨.٤١ والخصلة السادسة السكينة والطمأنينة حتى يتمكن من إقرار القلب على شيء واحد .
- ٩.٤١ والخصلة السابعة إدامة الفكرة فيما استقر القلب عليه وأما لا يقع عليه عدد فينصل ويتبدد فيما بين المراتب أو يذهب إلى شيء آخر .
- ١٠.٤١ والخصلة الثامنة الإخلاص في ذلك الدؤوب حتى تتحد الفكرة بالتفكير فيه .
- ١١.٤١ فمن اجتمعت له هذه الخصال الثمان ومررت نفسه في المراتب^١ وبلغ ما دق منها وشرف . وهذه الخصال الثلاث الأخيرة الواقعة في القطعة الثالثة كالمفصلة عن الخمس الأولى من أجل أنها أبعد عن الحس وأقرب إلى العقل وعلى شفا تصور المعلوم مجرداً عن المواد التي هي من علائق الحس .

- ١٢.٤٢ قال السائل فهل بها يبلغ الإنسان الغاية المطلوبة .
- ٢.٤٢ قال المجيب المتقل فيها كالمثقل في الأسنان فيما بين الطفولة والشيخوخة والعلم فيها واحد لأنه كان ينبث من العالم إلى المعلومات فيقسم^٢ بالكثرة فلما سكنه وقطع عنه مواد الانبثا صار واحداً وفي الثالثة كلياً لكنه بعد لم يبلغ رتبة التصور المجرد بلا مادة والآلة للوصول إليها التعويد كما سلف .

- ١٢.٤٣ قال السائل بماذا يجازى من لزم التعويد وصبر عليه .

- ٢.٤٣ قال المجيب يجازى بمعرفة الماضي والراهن والمستأنف .

- ١٢.٤٤ قال السائل العلم بها واحد أم ثلاثة .

١ خرم في الورقة . ٢ أ: قسم .

٢٠٤٤ قال المحجب هو واحد كالطين فإنه كان قبل العجن تراباً وبعده جرةً والطينية في الحالات الثلاثة واحدة وإن اختلفت الصورة فظهرت في بعضها وبطنت في بعض وكذلك هذا العلم الواحد يختلف صورته باختلاف صورة الزمان في أقسامه الثلاثة.

١٠٤٥ قال السائل فهل يكافأ في الدنيا بأشياء غير ذلك.

٢٠٤٥ قال المحجب الأسماء لا تتغير في ترددها بين القول وبين العقل فإن الجرة جرة إذا سُميت وهي جرة إذا عقلت فمن عرف الأشياء بأسمائها وعقلها بحدودها واعتاد تفرق ذلك وصرفه إلى حقيقته عرف منطق الطير ومن اعتاد تسكين العلم وجمعه عرف حاله في الماضي قبل حلول البدن وعرف الضمائر من محبة وعداوة معرفة كليةً من غير أن يعرف المحبوب والمبغوض معرفةً جرتيةً.

١٠٤٦ قال السائل كيف يفعل أعاجيب أفعاله.

٢٠٤٦ قال المحجب بالأفكار والعرايم فإنه يجد مكافأته وثوابه حيث أنزل فكرته وصرف إليه عريمته وإن كان كل ثواب دون الخلاص ليس بتام ولا خير محض.

٣٠٤٦ فمن أراد الاستتار عن الأعين أدام التفكير في البدن وما تصوّر به من حسن وقبح وطول وقصر وهيئة وشارة. ودأب على غض البصر وقبض حاسة العين فإنه ينحى عن الناس كما أنه إذا أدام التفكير في الكلام وقبضه خنى صوته فلم يُسمع وإن جهر به.

٤٠٤٦ ومن أراد الإحاطة بكيفية موته أدام التفكير في الأعمال وتأهبت نفسه بفتةً بمعرفة ما لا يعرف.

٥٠٤٦ ومن أراد أن يُتصوّر له الجنة والنار أو الملائكة والزيانية أو الموتى من أسلافه فليدم التفكير فيهم منسدّ المسمع لا يطنّ في صماخه صوت يغمض الناظر لا يقع تحت بصره فيبصر.

- ٦.٤٦ ومن أراد تقوية نفسه فليدم تذكّر السرور بالخير والإعراض عن الشرّ والإشفاق منه.
- ٧.٤٦ ومن أراد تقوية بدنه صرف الفكرة إلى القوة ومواضعها منه فإنه يكتسب بإدامة ذلك قوة لا تتخلف عن قوة الفيل ولهذا إذا صرف فكرته إلى نور الحواس بعد قمعها وقبضها كوفى بمعرفة الدقائق الحاضرة والغائبة.
- ٨.٤٦ ومن صرفها إلى الشمس كوفى بالإحاطة بجميع ما في العوالم وأبصرها.
- ٩.٤٦ وللمفسّر في هذا الموضوع كلام شرحي في وصف العالم والأراضي وإيراده على وجهه نافع فإنه من المعارف الشائعة فيما بينهم. وقد ابتدأ في وصف الموجودات من جهة السفلى نحو العلو فجعل الظلمة أسفل السافلين ومقدارها بالجورن وهو إثنان وثلاثون ألف ذراع لتقدير المسافات عندهم وذلك ثمانية أميال عندنا كورتي واحد وخمسة وثمانون لكشّ وجملة ذلك بحسب مواضعنا ثمانية عشر ألف ألف وخمسمائة ألف. فإن كورتي عندهم إسم العشرة آلاف ألف ولكشّ اسم المائة الألف.
- ١٠.٤٦ قال وفوق الظلمة تركّ وهو جهنّم ومقداره ثلاثة عشر كورتي واثنى عشر لكشّ وذلك مائة واحد وثلاثون ألف ألف ومائتي ألف جورن. وفوق جهنّم أيضاً ظلمة مقدارها لكشّ واحد وفوقها أرض تُسمّى لصلابتها برّ وهو الصاعقة ومقدارها أربعة وثلاثون ألف جورن. وفوقها كربّ وهي الواسطة ستون ألف جورن وفوقها سُورن وهي الأرض الذهبية ثلاثون ألف جورن. ثم فوقها سبتّ پاتال أي الأرضون السبع كل واحدة عشرة آلاف جورن عليها أرض ذات الدّيات. وسطي الجزائر جنب ديبّ التي نحن عليها ثم بلكشّ ديبّ ثم شاملل ديبّ ثم كسّ ديبّ ثم كرونج ديبّ ثم شكّ ديبّ ثم بشكر ديبّ ومقدار جنب ديبّ لكشّ واحد والتي حولها لكشان ثم أربعة لكشّ وعلى هذا التضاعيف إلى أقصاها.

١١.٤٦ وفيما بين كل جزيتين أعني أرضين بحر فالمحيط بالأرض التي نحن فيه كَشَارَ أي المالح ثم كَشُ أَي ماء قصب السكر ثم سُرَ أَي الخمر ثم سَرَبَ أَي السمن ثم دَذَ أَي الماست ثم كَشِيرَ أَي الحليب ثم سَوَادُودَكَ أَي الماء العذب وأول هذه البحار وهو كَشَارَ لكشان وسائرهما على التضاعيف المذكورة.

١٢.٤٦ ووراء العذب منها لوكالوك أي الذي لا عمارة فيه عشرة ألف جورن وبعده أرض الذهب عشرة كورتي وفوقها بترلوك أي مجمع الآباء أحد وستون لكش وأربعة وثلاثون ألف جورن. وفوقه نصف بيضة برهماند أي الحاوية للسموات الساكنة عن الحركات وفوق برهماند ظلمة تسمى تم ومقدارها كورتي واحد وخمسة وثمانون لكش.

١٣.٤٦ وفي وسط الجزيرة التي نحن عليها جبل ميرو مسكن الملائكة وأحد ترايعه خمسة كورتي وفي جهاته الأربع جبال وممالك وأنهار وبحار لا فائدة في تعديدها لأنها ليست بمعروفة ولا في تسميتها لأنها بالهندية.

١٤.٤٦ ثم عدد اللوكات فقال بهور لوك فيه سكان من إنس وبهائم وطيور وفيه جبال وأنهار وأشجار وهو إلى الشمس ثم بهور لوك فيه بس ودرورا الشمس وهو إلى القطب ثم مهر لوك فيه حماة الدنيا كندر وأمثاله ثم جن لوك فيه سادة من بين أنواع الملائكة ثم تب لوك فيه منهم بركار ثم ست لوك وهو موضع البراهمة المشايين ولذلك يسمى برهم دس كما يسمى موضع كشر المشايين رار دس ثم برهم لوك فيه برهم ومقدار اللوكات السبع كلها خمسة عشر كورتي وتسمى جماتها برهماند كما نسمي نحن جملة الأفلاك أثيراً.

١٥.٤٦ وقد انقضى كلام المفسر فلنعد بعده إلى النص.

١٦.٤٦ قال ومن صرف فكرته إلى القمر أحاط علماً بترتيب الكواكب وأوضاعها وأفعالها.

- ١٧.٤٦ ومن صرفها إلى القطب وهو في جملة أربعة عشر كوكباً على هيئة شكوره^١ وهو السفن الذي يُتخذ مقابض السيوف من جلده الخشن عرف حركات الكواكب فكل من رام شيئاً مما ذكرنا وجده إذ لازمه بالفكرة.
- ١٨.٤٦ ومن أراد معرفة بدنه فليدم التفكير في السرة.
- ١٩.٤٦ وهذا من كلام المفسر أيضاً إنَّ الغذاء إذا انطبخ في الجوف حصل منه مادة لها نُقل بُراء وفضول ثلاثة تبقى في البدن هي الريح والمرّة والبلغم مضرة بسبعة أشياء هي الكيلوس والدم واللحم والشحم والعظم والمخ والمني.
- ٢٠.٤٦ فأما المادة المذكورة فتستحيل إلى الدم ثم يتولد من لطيفه اللحم ومن كيّفه الفاضل جميع ما يبرز من البدن من عرق وشعر وظفر وأمثالها ثم يتولد شحم السمن من اللحم ويتولد العظم من الشحم والمخ من العظم والمني من المخ وهو أشرفها وكل ما هو أبعد عن المادة فهو أفضل ومنفعة الإحاطة باستحالات هذه الأشياء وكيفية كونها وفسادها ومنافعها ومضارها وأوقات ذلك ومقاديرها هي التحقق بأنها ليست بخير^٢ بل هي شرّ وذلك يكون سبب الانجرار إلى الخير وقد رجعنا إلى النصّ.
- ٢١.٤٦ ومن أراد نبي أذى الجوع والعطش عنه فيصرف فكرته إلى فضاء الصدر والغلصمة مجرى الريح بالتنفس.
- ٢٢.٤٦ ومن أراد الاستغناء عن الحركة فليتكفّر في السلفاة وهي عروق ملتوية فوق السرة شُبّهت بها.
- ٢٣.٤٦ ومن أراد أن يعلين سيدّ الزهاد الذين اقتدروا على المطالب وغابوا عن الأعين بالعلم والفضيلة وسكنوا بهوِّ لوك فليصرف الفكرة إلى نور الثقب التي على عظم اليافوخ فإنه يراهم ويشاهدهم.

١ أ: كودة. ٢ غير واضح في الأصل والارجح كذا.

٢٤٠٤٦ ومن أراد العلم فليكن فكرته في القلب الذي هو ينبوعه ومسكنه فيتصوّره متحدّاً بالنفس لا يفرق بينهما لكون النفس عالمةً والقلب حياً ولا يعسر ذلك عليه وقد أخلاه عن الدنيا إخلاءً ومتى فعل ذلك عرف ذاته بالحقيقة ولم يخف عليه محسوس وغاب وبعد.

١٠٤٧ قال السائل هل فوق هذه المكافأة بالعلم شيء أشرف منها.

٢٠٤٧ قال المجيب لم لا يكون وهذا العلم ليس بعلم في الحقيقة وإنما هو مانع عن العلم الحقيقي وقد ذكرنا نتائج قسم العلم النظري فنقل الآن على نتائج قسمه العملي وذلك أن الزاهد الذي تقدّمت صفته وقد حصلت له مرتبة العمل مع العلم وأشرف على نيل المطلوب إذا أراد أن ينتقل في هذا الارتباك من جسده إلى جسد آخر خلا عن روجه انتقالاً لا على الوجه الذي يكون بعد الموت ولكن بمشيئته وإرادته واختياره قدر عليه من أجل أن الأبدان شبك الأرواح للمجازاة على الخير والشر المتقدم بمثلها من نعمة أو شدة وفي جرّ أحدهما ودفع الآخر تحامل ما على أهل نوعه أو سائر الأنواع وإمداءً يحصل به الارتهان للجرأ المستأنف. فأما الزاهد المذكور فقد استوفى في القلب الذي هو فيه ما استحقّه على السالف وانقبض عن الاكتساب للمُستأنف فليس فيه برهن^٢ وقد علم نفسه من أين جاءت وإلى أين تذهب فهو قادر عليها بالنقل والتحريك لا يتشبّث بالبدن فإنها مقلقلة فيه ولهذا أيضاً يموت بإرادته متى شاء.

١٠٤٨ قال السائل فهل يقدر على نقل هذا اللباس معه في الأعمال التي يعجز عنها غيره.

٢٠٤٨ قال المجيب لو كان بدنه على حال أبدان حشو الناس في الكفاة والثقل لما قدر على استصحابه ولكنته^٣ على حال زال معه الثقل والرسوب.

١ أ: وليكن. ٢ كذا في الأصل. ٣ أ: ولكنها.

- ٣٠٤٨ وفي البدن من الرياح خمسة أصناف منها اثنان في مسلك النفس يدخل أحدهما بالجذب وتخرج الأخرى بالإرسال وثالثة لا يخلو منها موضع من البدن لأنها من جملة أركانه الأربعة ورابعة بها الحركة وثبةً وطفرةً وخامسة جارية تحمل الغذاء والأخلاق وتقلهما في البدن من موضع إلى آخر فلا يبقى موضع على حاله دائماً.
- ٤٠٤٨ فإذا أحاط الزاهد المذكور بالريح الواثبة وأدام الفكرة فيها وقواها بالزيادة فيها خفّ اعتماده فنشى على الماء السائل والوحل الزحزح مشي غيره على أديم الأرض لا يفرق ولا يرسب وخطا على الشوك الثاقب حافياً من غير أن تُشوك رجله وذلك لعدم الاعتماد الذي به تقبل أثر المضرّ وهذه الريح المختلفة المقدار في الحيوانات المشاة والطيارة على مثال الظبي والسلفاة أو الدجاجة والحمامة فقد بلغ مقدارها في كلّ زوجين منهما إلى طرفي النقيض.
- ٥٠٤٨ وكذلك إذا قوى الريح الناقلة للأخلاق حُيّل بدنه إلى غيره مضطرباً كالنار الملتهبة وأيضاً فإنّ السمع بالهواء فهو بعض الهواء وإذا عرفهما حتى المعرفة وعود الفكرة فيهما يسمع الأصوات الحادثة في الهواء وإن بعدت عنه بالمكان.
- ٦٠٤٨ وأيضاً والجسد ثقيل والهواء خفيف فمتى جمعهما فكرته متحدّين خفّ جسمه كالأشياء المنفصلة من النبات المترددة في الجوّ بالرياح ولم يخرق الهواء ثقله فطار إلى حيث أراد من أكاف الأرض بأخفّ من طيران الطيور.

١٠٤٩ قال السائل فهل يجتمع ذلك كلّهُ لشخص أم ينفرد كلّ واحد بخصوصية وفعل.

٢٠٤٩ قال المجيب يجتمع ذلك كلّهُ في واحد لأنّ الفكرة واحدة ويسمّى ذلك الجامع مهَابِدَه فإذا تفكّر في جسده وقد اتّحد بالهواء لطار لحفته أو بالنار التهب لنوره وفي أيّ الأجسام الطبيعية تفكّر كان له فيه ما آل وأراد لأنّ في كلّ واحد من هذه الأجسام ثلاث حالات أحدها الهوية كالأرض مثلاً فإنّها هي أرض والثانية الكائنات منه مخالفة

الصورة إياه كالمعادن والنبات التي غيرت الأرض بالصورة والثالثة ذاته كالأرضية التي عمّتها وتلك الأشياء.

٢٠٤٩ فإذا تحقق ذلك في كليات العناصر وجزيئاتها قدر على إزالة ضررها عن بدنه كالحرق من النار والحرق من الهواء والفرق من الماء والمنع من الأرض وأمثال ذلك وقدر في بدنه على تلطيفه حتى يخفى إن شاء ويظهر إن شاء وعلى تحسينه وتقبيحه وتقويته وتلينه وتخشينه وتصلبيه حتى يكون ظهوره في أي صورة أراد وعلى تخفيفه حتى يطير ويقع ويسفّ ويجلق وعلى تعظيمه حتى يهول من رآه وعلى الإدراك بالحواس وإن بعد المحسوس عن مكانه. لا يمانعه شيء في المرور ولا يزعجه شيء في الوقوف وكيف تؤثر فيه وهو مقتدر على إعدامها وإيجادها بل هي طاعة لأمره.

١٠٥٠ قال السائل هذا ما يحصل له في العناصر الخمسة من الأرض والماء والنار والريح والسما فإذ الذي يحصل عليه فيما ليس بمجتمّم.

٢٠٥٠ قال المجيب قد قلنا إن حواسه تصفو وتقوى على الموانع فلا تغلبها حتى تجز عن الإدراك لكنه يرى بغير عين ويسمع بغير أذن وأنه يعلو على القوى الثلاث الأولى التي هي الخبير والشّر المحضين^١ والواسطة بينهما فتصير كلها تحت إرادته فلا يكون منها في غيره غير ما حاول والأصل في هذا المعنى تحقيق أمر البدن والقلب والنفس وعنده تنقاد له الأشياء حتى يعرفها بحدودها ويحيطها إحاطة كلية.

١٠٥١ قال السائل فهل يكون بهذا العلم بالغاً عليا المراتب كما بلغها في الأفعال.

٢٠٥١ قال المجيب لا فإن هذا العلم وإن اتّسم بهذا الاسم فإن صاحبه قاصر عن الخلاص إن ظنّه عالماً من أجل أنه مقتنى من الحسّ فإتّما العلم معرفة دثور تلك المعلومات وتلاشيها وإتباعها برفضها وكما أنّ المظنون به أنه علم يمنع عن الخلاص فكذلك التبيح والافتخار

١ كذا في الأصل.

به نوع من التكبر والجبروت يمنع أيضاً عنه فمن ترات له الملائكة تعرض عليه حالها ومحلتها وتدعوه إلى الجنة وتصفها له أنها معدن كل خير وخرائمه مشتملة من الأشجار والثمار على ما أخطرت به بالك ومن النساء على ما يفيد بملاحظتهن كل روح وراحة ولا أذى فيها من حر أو قفر وساكنها على أمان من الهرم والأمراض وسائر آفات الجسد وذلل الحاجة فتعاظمت إليه نفسه بهذه الدعوة وظهرت منه آثار الكبرياء والنخوة تراجعت رتبته وأخلفت عدته.

١.٥٢ قال السائل فيماذا يجب الملائكة حتى ينجو من هذه الواقعة.

٢.٥٢ قال المجيب يقول إن مثل صاحب الدنيا كدودة تقع في جرة عظيمة من جمر نار مضطربة هي مثال الدنيا فليس لها غير الاضطراب فيها والانتقال منقطع الأمل من الانفلات^١ منها والنجا وهذه كانت حالي في التشبث بالدنيا فلمّا تجايفت عنها ألقيت ظلّ الهمام فاستروحت قليلاً من الكد والتعب فتى يميل قلبي إلى الجنة وكيف أهوى الاشتغال بنعيمها حتى أعود بذلك إلى الوثاق ويضيع اجتهادي في الاقتراب من حوزة الخلاص.

١.٥٣ قال السائل فإذا لم يكن ما تقدم علماً حقيقياً فما هو.

٢.٥٣ قال المجيب هو في ضمن الراهن من الزمان أعني الآن منه.

١.٥٤ قال السائل ما الذي يحصل به.

٢.٥٤ قال المجيب يحصل فيه معرفة جوهر الشيء وجنسه ثمّ كفيته التي هي العلامات الفاصلة^٢ بعض الأشياء من بعض ثمّ مكانه ووضعه وجهاته.

١ أ: الانقلاب. ٢ أ: الفاضلة.

- ١.٥٥ قال السائل ما اسم هذا العلم ومعلومه وكيفيته .
- ٢.٥٥ قال المجيب أما اسمه فهو المجاز والتعير وأما معلومه فجميع ما لطف أو كثف بأسره وأما كيفيته فهي الأخلاط الكلية جملةً واحدةً وبنوع واحد ثم لا ينفع إلا بالاستعمال الذي هو احتواء المحسوسات والمعلومات والانفصال عنها أصلاً .
- ١.٥٦ قال السائل فمتى يكون الخلاص .
- ٢.٥٦ قال المجيب النفس في الإنسان جوهرة إلهية طاهرة غير متدنسة وإنما التدنيس للقلب من أجل تقلبه فيما بين القوى الثلاث الأولى المذكورة مراراً فما لم يُطهر القلب طهارةً كطهارة النفس حتى يتحد بانحداد الصفة لم ينفع اختلاطهما ولم يكن خلاص .
- ٣.٥٦ تمت القطعة الثالثة المقصورة على ذكر الجراء وكيفية المكافأة .

القطعة الرابعة

- ١.٥٧ قال السائل قد قلت فيما تقدم إن زهادة الزاهد المذكور لا تُنال إلا بالعبادة عن قلب طاهر نقي ونية خالصة وقدس في الأعمال أو بالانتباض عن المحسوسات وامتلاك الحواس فهل تنال بغير هذين الطريقتين .
- ٢.٥٧ قال المجيب نيلها بمحس طرق أحدها أن يعمل الإنسان في الدنيا خيراً كثيراً ويعبد الله زماناً طويلاً ثم لا ينال تلك الزهادة في القلب الذي هو فيه حتى إذا انتقل بالممات أهل لقلب يسعد بها فيه والثاني أن يكثر حسناته ويعظم في العبادة اجتهاده فيرزقه الله في قلبه الفوز بالحكمة ويؤتاه فيه أبهة تلك الزهادة والثالث أن ينالها بتناول رسالين وهي الأدوية والعلاجات الموصوفة لذلك والرابع والخامس ما تقدم أولاً .
- ١.٥٨ قال السائل هل يمكن الزاهد المذكور أن يصير روحانياً .
- ٢.٥٨ قال المجيب إماماً وهو في قلبه الجسداني فلا يتمكن من الانتقال إلى تلك الطبقة وإمّا عند الانفصال من قلبه فإن دام ذلك قوى إحدى القوى الثلاث الأولى كاختياره فإنه ينجو إلى الجنس الذي قوى قوته ويصير ملكاً أو شيطاناً أو جنياً .
- ١.٥٩ قال السائل فهل في تقويته إحدى تلك القوى الثلاث اكتساب أجر أو إثم حتى يستحق به حلول جسد من الجنس الذي أراد .
- ٢.٥٩ قال المجيب ليس فيها كسب شيء ولكن محبة الغير فقط حتى إذا قوى الخيرية نحي الشر عن نفسه فكان ملكاً وإن قوى الشرية نحي الخير عن نفسه فصار شيطاناً كمن سقى

زرعه فاجتمع في موضع منه ماء فاضل عن القصد وأقبل على تبشيق مجرى لخروجه فليس في ذلك من السقي على الشيء وإنما ينجي الفضلة عن زرعه فقط .

١٠٦٠ قال السائل إن الزاهد المذكور إذا قدر على تعظيم الصغير وتكثير القليل ثم جعل بدنه أبداناً للتعاون على مقصود واحد فهل تكون تلك الأبدان بقلوب أو بقلب أو بلا قلب والأخير يوجبها جيفاً موافقاً والأوسط يوجب الفعل لواحد منها لأن القلب يتفكر أولاً ثم الجسد يفعل ثانياً بحسب ذلك وإن كانت بقلوب اختلفت الأفكار فاختلف الفعل .

٢٠٦٠ قال المجيب يختص كل واحد منها بقلب ولا يستبد أحدها بشيء دون الآخر حتى تختلف وإنما هي أبدان وقلوب منبعثة منه فالأصل هو الأول والباقية توابعه .

١٠٦١ قال السائل الطرق الخمسة التي تقدمت في نيل الزهادة أيها أفضل .

٢٠٦١ قال المجيب أخيرها الخامس الذي هو تملك الحواس وضبطها .

١٠٦٢ قال السائل إذا عمّت تلك الزهادة أصحاب الطرق الخمسة فما السبب في تخصيص أخيرهم بالفضيلة .

٢٠٦٢ قال المجيب لأن أولئك لا يخلون من اقتراف أجر أو إثم أو ما يتوسطهما فتكون قلوبهم متورعة بالجزاء على الكسب والمكافآت عليه فهو فارغ القلب بالحقيقة وشتان بين الفارغ من شيء والمشغول به .

١٠٦٣ قال السائل إذا اكتسب الإنسان ما يوجب المكافأة به في قالب غير قالب الاكتساب فقد بعد العهد فيما بين الحالين ونسي الأمر .

- ٢٠٦٣ قال المجيب العمل ملازم للنفس لأنه فعلها والجسد آلة فيه ولا نسيان في الأشياء النفسانية فإنها خارجة عن الزمان الذي يقتضي القرب والبعد في المدة وذلك العمل بملازمته النفس يحيل خلقها وطباعها إلى مثل الحال التي تنتقل إليها فالنفس بصفاتها عالمة بذلك متذكّرة له غير ناسية وإنما تعطي نورها كدورة البدن إذا اجتمعت معه.
- ١٠٦٤ قال السائل إذا كان الشرير منقولا إلى شرّ فيسكسب في الثقله ما يتضاعف به الشرّ فهل لذلك حدّ محدود يوجب الوقوف أم لا.
- ٢٠٦٤ قال المجيب أما الحدّ وإن كان له وجود فليس عندنا بمعلوم ولكن نرى الصبيان والأحداث يرتاحون للدعاء لهم بطول البقاء ويحزنون للدعاء عليهم بعاجل الفناء وما ذالهم فيهما لولا أنهم ذاقوا حلاوة الحياة وعرفوا مرارة الوفاة في مواضي الأدوار التي تناسخوا فيها لوجوه المكافأة.
- ١٠٦٥ قال السائل فإذا لم يُعرف لذلك أول وقد تردّد بين الاكتساب والجزاء فصار ذلك الفعل له في القوالب طبيعة فلا يُعرف له أيضاً آخر وذلك يؤدّي إلى انقطاعه أصلاً عن الوصول إلى الخلاص.
- ٢٠٦٥ قال المجيب لو لم يكن لذلك الفعل سبب مولد له وباعث عليه لكان الأمر كما تصوّرتة ولكمّك تعلم ضرورة أنّ له أسباباً تهيجّه فإذا قُطعت الأسباب انقطع بها الفعل وانتهى إلى آخره ومنتهاه وتيسر السبيل إلى طلب الخلاص ولأنّ القلب متقلب مع ذكر العقبى مشتغل بما تهياً له من المجازاة يرغب مرّة في راحتها ويرهب أخرى من شدتها والمجازاة تُعدم بطلان ما يوجب أجراً أو إثماً فبما ذاليت شعري يتشبّث القلب حينئذ إذا لم يكن يتشبّث من رغبة أو رهبة بل ليس له غير التفرغ لطلب الخلاص ما دام موجودين غير محققين دار الأمر في باب الكسب في القوالب على ما يتصل ولا

ينقطع وإن لم يبق على حالة واحدة أو أحوال متشابهة بل استحالة نوعا الخير والشرّ أحدهما إلى الآخر إمّا بالتبادل وإمّا بالتمازج فربما كان الإنسان مثاباً بنعمة واضطره التقلب فيها إلى الإساءة وإيذاء الغير يقتضي الإثم كما يكون معاقباً بشاراة وصدر منه فيها شيء من عواطف رحمة أو إحسان يوجب الأجر فإذا لم يطل معاً لم يفصل الانفصال ولم ينقطع الدور ولكن الزاهد المذكور قد أبطل أمرهما للمستأنف وذهبا بأنفسهما للماضي حتى تلاشيا أو كادا فلذلك تمكن من المطلوب.

١٠٦٦ قال السائل إذا عدما معاً في ماضيه وفي مستقبله وللخلاص أثر فكيف يحصل أثر من ليسين.

٢٠٦٦ قال المحب ليس عدمهما بالعدم المطلق ولكنه انتقال إلى القوة أو كون فيها في زمانين هما كذلك وكذلك لا يؤثران بالفعل في الراهن الموجود بالفعل كما يصفر الأبيض ثم يسود الأصفر فالبياض والسواد في حال صفرته غير معدومين بالإطلاق وإلا استحالة وجودهما ولكن الآتية قائمة لهما في القوة فإن لطف عن الإحساس بالمشاعر لم يطف عن الإدراك بالعقل ثم يتكيفان بالقوى الثلاث الأولى بدليل أن الماضي حين كان راهناً لم يتعر عن مكافأة سببها تلك القوى كما لا يخلو المستأنف منها إذا صار راهناً وهما إذا ذوا أثرين وإلا لم يكن لهما أثر في الوجود.

١٠٦٧ قال السائل إذا تغيرت القوى الثلاث الأولى واختلفت فهل يمكن أن يقع لها اتفاق على اتحاد.

٢٠٦٧ قال المحب لم لا يكون ذلك وفعل كل واحد من الدهن والفتيلة والنار غير فعل الآخر وإذا اجتمعت آثارها واتحدت أفعالها كان منها السراج ذو الإضاءة الواحدة ولهذا

١ غير واضح في الأصل.

إذا صفا القلب وتهذبت النفس حتى كأننا معاً اتحد المعقول والعقل والعاقل وصارت كلها عاقلاً.

١٠٦٨ قال السائل ما معنى المعقول إذا عقل العقل واتحد معقوله فإنها لهذا يذهب إلى أن ليس غير العقل فقط .

٢٠٦٨ قال المجيب كما أنكم لا تثبتون غير الحق فكذلك لا تثبت نحن غير العاقل وليس بيننا عند التحصيل خلاف في المعنى إنما الخلاف في العبارة ومعنى الاتحاد على حاله حاصل في واحد ما كروجة الرجل يتصورها الزوج بصورة الولادة فيسميها حينه ويتصورها بعد الضراب بصورة العداوة لفرط الغيرة فيسميها بغیضة وبعضهن بصورة التساوي في الزوجية فيسميها شريكة وأمثال ذلك مما المعنى فيه متفق والاسم مختلف فهما كان عقل فقط لزم منه أن لا يكون غير العلم والمعرفة بالديمومة ونحن نرى الأشياء المعلومة ربما تكون مجهولة فيعلم من ذلك أن اختلاف هاتين الحالتين وقع من عاقل يعقل بالله هو العقل فيعرف الشيء حاضراً ويُنحى عليه إذا غاب ويعرف الشيء ثم يحضره شيء آخر فيعرف والمعرفة بالشئيين المتغايرين متغايرة وبينهما فرق ولو لم يكن غير العقل لم يكن المعرفة إلا واحدة وفي جميع الأشياء دأمة ولكن العقل للعاقل كالجوهرة فيما بين البصر والمبصر فإذا أضفت أدت إلى الناظر ألوان المبصرات وأشكالها.

١٠٦٩ قال السائل العقل كالسراج في إظهار نفسه لا يحتاج إلى ما سواه .

٢٠٦٩ قال المجيب السراج لمستضيء ما كذلك العقل لعاقل ما .

١٠٧٠ قال السائل العقل يدرك نفسه ولنفسه فلا حاجة به إلى غيره .

٢٠٧٠ قال المجيب من ليس إدراكه لنفسه من أجل أن المجتمع لم يجمع نفسه وإنما جمعه غيره والعقل لا يدرك إلا بعد انبعاث للإدراك ولا يدرك إلا معقولاً فقد حصل فيه أثر

الغير ونوع ما من الاجتماع والعامل ليس كذلك فإنما يحصل فيه الاتحاد دون الاجتماع فقد بطل ما ذهبنا إليه وصح ما قلناه.

١٠٧١ قال السائل ما ثمرة العلم الخفي.

٢٠٧١ قال المجيب ثمرة زوال الشوق والشوق إليه.

١٠٧٢ قال السائل وما جدوى زوال هذا الشوق.

٢٠٧٢ قال المجيب توسط إلى العلم حتى يغمر المشتاق ويحقق الوجدانية للواحد الحق.

١٠٧٣ قال السائل هل يكون في البالغ هذه الرغبة السنية بقية من درن الدنيا أم يُتقى عن دنس الجهالة.

٢٠٧٣ قال المجيب الجهل للإنسان في الدنيا كالطبيعي والعلم طارئ عليه غريب عنده فلا بد من بقايا ما هو خلق وعادة عند هجوم ما هو مستغرب.

١٠٧٤ قال السائل فكيف تسيكه حتى يتصنى منها كمالاً.

٢٠٧٤ قال المجيب بالتعويد والارتياض والتدريب وقد تقدمت كيفية ذلك ثم إذا اعتاد الواجب قليلاً قليلاً صارت العادة كالطبيعة وغالبت الطبيعة حينئذ فعليتها وخلص المعتاد عن تلك البقايا وعند الحصول في هذه المرتبة يتباعد عن دواعي الأجر والإثم معاً فيظهر من الأدناس ويستقر العلم على مقدار غير متكثر بكثرة المعلومات ولا يتيسر تباعدها وانبساطها فإنها حينئذ فانية باتحاد الثلاثة المذكورة.

١٠٧٥ قال السائل فإذا يكون حال القوى الثلاث الأول وقتئذ.

٢٠٧٥ قال المجيب فعل هذه القوى يكون متعلقاً بالزمان والمدّة وتلك السعادة الحاصلة للسعيد الجّد بدل عن الزمان والمدّة ويعلو على القوى الثلاث^١ فيستغني عنها.

١٠٧٦ قال السائل ما مقدار مدّة الفعل .

٢٠٧٦ قال المجيب كَسْنٌ^٢ وهو ربع طرفة عين .

١٠٧٧ قال السائل من أين عُرِفَ احتياج الفعل إلى مدّة ما .

٢٠٧٧ قال المجيب من المتلون بالبياض إذا ذهب نحو الإصفرار فإنّ الانتقال فيما بينهما لا يستغني عن ذلك المقدار .

١٠٧٨ قال السائل كيف الخلاص .

٢٠٧٨ قال المجيب إن شئت فقل هو تعطل القوى الثلاث الأول عن فعلها وعودها إلى المعدن الذي وفدت منه وإن شئت فقل هو رجوع النفس إلى طباعها .

٣٠٧٨ تمت القطعة الرابعة في الخلاص والاتحاد وتمّ بتمامها الكتاب وهو كلّهُ ألف ومائة سؤال من الشعر .

١ أ: الثلث القوى . ٢ أ: كش .

١٠٧٩ قال أبو ریحان هذا كان كتاباً بتجمل والذي دعا إلى نقله هو خفاء ما يعتقده الهند في مذاهبهم على من يحكيها عنهم في الكتب حتى إذا أخذت منها لمجادلة الخصوم لم يبق لها بين المناظرين شيء معلوم يرجعان إليه وكان مبدأ النظر بينهما الإنكار والجحود ومن لم يعرف الشر لم يجتنبه كما أن من لم يعرف الخير لم يجتلب ولذلك قيل تعلموا السحر ولا تستعملوه.

٢٠٧٩ فأمّا ما في الكتاب من المحالات فمن جهة أمرين أحدهما أنه قلّ ما تجد قومًا يرجعون في الأصول إلى ما ذكرنا من الحلول أو الاتحاد وفي الفروع إلى الإفراط في التعسف إلا ويذكرون شيئاً مما يستحيل كونه في المعقول وأترك قومًا يجعلون أمثال ما تقدّم كرامات للأولياء وقومًا آخر بإزائهم يستعطفونها ويتصوّرونها مطاعن في معجزات الأنبياء صلوات الله عليهم وأرجع إلى النصارى وهم على الصفة التي أشرنا إليها فإما فرط تقشفهم وتخيلهم عن الدنيا ويشهد له النهي عن التعرض لأصحاب الصوامع منهم لاشتغالهم بأنفسهم وتعذبها^١ حتى أن الرطوبات تفتى في أبدانهم ولا يبقى بين الجلود والعظام شيء من لحمهم وربما يموت أحدهم قائماً^٢ في العبادة فيبقى مستنداً إلى الجدار متوكِّفاً على العكازة قروناً وأحقاباً بانقطاع^٣ موادّ الثقل عنه وعدم العفونات والتي يقبلها في بدنه يُعاهد بنفض الغبار ويُعلم بالذكران والزيارة من الأقطار حتى تعمل اليبوسة ما كانت عجزت عنه الرطوبة من تفريق أجزائه وترميم عظامه فيبطل حينئذ.

٣٠٧٩ وإمّا أخبارهم المستحيلة فستسمع منهم الأعاجيب عند ذكر الآباء الأسلاف وعند ذكر المطارنة والبطاركة الأخلاف والمستشهادين بسبب الديانة ونمّو شعورهم وأظفارهم بحيث تخرج إلى القصّ والقلم وهو موتى ما يزول معه التجبّ من غيرهم.

٤٠٧٩ وأمّا الآخر فهو أن الهند من ذلك أوفر نصيباً وأقلّ نظراً وتحصيلاً حتى إنّي لا أشبه كتبهم في الحسابات النجومية من جهة المعاني ومن جهة النظم والترتيب إلا بدرّ مختلط بعر وجواهر مع خرف لا يهتدون لتمييزها ولا ينتدون لتحصيلها وتحسينها

١: أ: وعدّها. ٢: أ: فأمّا. ٣: أ: بالانقطاع.

ويزيد في ذلك ما ذهبوا إليه من التميز عن غيرهم والنهي عن الاختلاط بهم ولولا ذلك لتهذبوا بمعارضات الخصوم وإنكارهم ما عندهم وإنما جدالهم مع السَّمِيَّةِ الذين فيما بينهم وأولئك أمثالهم لا يفضلون عليهم.

٥٠٧٩ وسأعمل بإذن الله كتاباً في حكاية شرائعهم والإبانة عن عقائدهم والإشارة إلى مواضعاتهم وأخبارهم وبعض المعارف في أرضهم وبلادهم يكون عدّةً لمن رام مداخلتهم ومخاطبتهم إن نسا الله في الأجل وكشف الموانع من الأسقام والعلل.

٦٠٧٩ هذا آخر كتاب باتنجل والله أعلى وأجل بعون الله ومته
القديم ربّ ارحم إنك رؤوف رحيم.

LIBRARY OF ARABIC LITERATURE
EDITORIAL BOARD

GENERAL EDITOR

Philip F. Kennedy, New York University

EXECUTIVE EDITORS

James E. Montgomery, University of Cambridge

Shawkat M. Toorawa, Yale University

EDITORS

Sean Anthony, The Ohio State University

Julia Bray, University of Oxford

Michael Cooperson, University of California, Los Angeles

Joseph E. Lowry, University of Pennsylvania

Maurice Pomerantz, New York University Abu Dhabi

Tahera Qutbuddin, University of Chicago

Devin J. Stewart, Emory University

EDITORIAL DIRECTOR

Chip Rossetti

DIGITAL PRODUCTION MANAGER

Stuart Brown

ASSISTANT EDITOR

Amanda Yee

FELLOWSHIP PROGRAM COORDINATOR

Amani Al-Zoubi

NEW YORK UNIVERSITY PRESS

New York

Copyright © 2020 by New York University

All rights reserved

Library of Congress Cataloging-in-Publication Data

Names: Bīrūnī, Muḥammad ibn Aḥmad, 973?-1048, author. | Kozah, Mario, 1976- author. | Bīrūnī, Muḥammad ibn Aḥmad, 973?-1048. Kitāb Bātanjal al-Hindī fī al-khalāṣ min al-irtibāk.

Title: The Yoga sutras of Patañjali / Abū Rayḥān al-Bīrūnī, Mario Kozah.

Other titles: Kitāb Bātanjal al-Hindī fī al-khalāṣ min al-irtibāk.

English.

Description: New York : New York University Press, 2020. | Includes bibliographical references and index. | Summary: "A new translation of a foundational text of yoga philosophy"-- Provided by publisher.

Identifiers: LCCN 2020015196 (print) | LCCN 2020015197 (ebook) | ISBN 9781479804139 (cloth) | ISBN 9781479804160 (ebook) | ISBN 9781479804122 (ebook)

Subjects: LCSH: Patañjali. Yogasūtra--Adaptations--History and criticism. | Yoga. | Sufism--Relations--Hinduism.

Classification: LCC B132.Y6 P27861349 2020 (print) | LCC B132.Y6 (ebook) | DDC 181/.452--dc23

LC record available at <https://lcn.loc.gov/2020015196>

LC ebook record available at <https://lcn.loc.gov/2020015197>

Series design by Titus Nemeth.

Typeset in Tasmeeem, using DecoType Naskh and Emiri.

Typesetting and digitization by Stuart Brown.